

دلالة الحمل على المعنى في كتاب (وضح البرهان في مشكلات القرآن)

للنيسابوري (ت 555 هـ).

م . د . فلاح حسن جابر عجلان

وزارة التربية مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

Significance of semantic Interpretation in the Book "AWdah Al-Burhan (fi MushKilat Al-Quran" by-Naysaburi (d.555 AH) .

Falah Hassan Jaber Ajlan

Workplace: Ministry of Education Baghdad Directorate of Education, Rusafa III

Abstract: This research, titled (Significance of Constructive Interpretation According to Meaning in the Book Wadih Al-Burhan fi Mushkilat Al-Quran [Clarifying the Proof in the Problematic Passages of the Quran] by Al-Naysaburi, who passed away in 555 AH), aims to uncover the impact of 'interpretation based on meaning' (Al-Haml 'ala Al-Ma'na) in directing Quranic structures and clarifying their implications. This is achieved in light of what Al-Naysaburi presented in his interpretation of problematic Quranic passages, and the extent of his consensus or disagreement with the views of the interpreters of the Holy Quran, while tracing the roots of this linguistic phenomenon through traditional linguistic literature. The phenomenon of 'interpretation based on meaning' demonstrates the extensive interest of grammarians, commentators, and Quranic syntacticians in meaning, serving as an effective interpretive and linguistic tool in addressing the difficult passages of the Quran. Consequently, books of exegesis, lexicons of rare Quranic vocabulary, and books on Quranic syntax emerged to serve the Quranic text, care for its words and structures, and comprehend them when they superficially vary due to their non-conformity with the literal origin in terms of number (singular, dual, or plural) or gender (masculine or feminine). Finally, the research aims to identify Bayan al-Haqq al-



Article history

Received: 19/ 7 /2026

Accepted: 17/ 8 /2026

Published : 30 / 9 /2026

تواريخ البحث

تاريخ الاستلام: 19 / 7 / 2026

تاريخ القبول: 17 / 8 / 2026

تاريخ النشر: 30 / 9 / 2026

الكلمات المفتاحية العربية : الحمل على المعنى , وضح البرهان, مشكلات القرآن, النيسابوري

Keywords : semantic interpretataion. Wadah Al-Burhan . Quranic

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE



<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Corresponding author:

mhmdzajy8@gmail.com

DOI : [10.61710/v10/i3/s6](https://doi.org/10.61710/v10/i3/s6)

Naysaburi's strategy in directing this phenomenon semantically, interpretively, and linguistically.

المستخلص :

يهدف هذا البحث الموسوم بـ (دلالة الحمل على المعنى) في كتاب وضع البرهان في مشكلات القرآن للنيسابوري المتوفى 555هـ) إلى الكشف عن أثر الحمل على المعنى في توجيه التراكيب القرآنية وبيان دلالاتها ، في ضوء ما أورده النيسابوري في تفسيره لمواضع الإشكال القرآني ، ومدى موافقته أو مخالفته لآراء مفسري القرآن الكريم، مع تأصيل هذه الظاهرة اللغوية من كتب التراث اللغوي . وظاهرة الحمل على المعنى توضح مدى اهتمام النحاة والمفسرين ومعربي القرآن بالمعنى، بوصفها أداة تفسيرية ولغوية فاعلة في معالجة مشكلات القرآن ، ولذلك ظهرت كتب التفسير وكتب بيان مفردات غريب القرآن وكتب إعراب القرآن خدمة للنص القرآني واعتناء بألفاظه وتراكيبه وفهمها عندما تختلف ظاهرياً لعدم مطابقتها لأصل اللفظ من حيث العدد أفراداً أو تثنية أو جمعاً، أو من حيث الجنس تذكيراً أو تأنيثاً. وأخيراً يرمي البحث إلى الوقوف على استراتيجية بيان الحق النيسابوري في توجيه هذه الظاهرة توجيهاً دلالياً وتفسيرياً ولغوياً.

توطئة:

أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية من هذه الدراسة في تناول ظاهرة من الظواهر النحوية المرتبطة بالسّياق، وبقصديّة المتكلم، والاستفادة لدى المتلقي ممّا تهتم به اللسانيات اللغوية الحديثة ، ألا وهي ظاهرة (الحمل على المعنى) التي تربط المتلقي بفهم معنى النصّ القرآني الكريم. كما تتمثل أهمية هذه الدراسة في أن الجزء التطبيقي منها جاء في أيّ الذكر الحكيم، وهو أفصح نص لغوي عرفته البشرية ويشتمل على كثير من الألفاظ والتراكيب اللغوية غير الموافقة لطبيعة الأحكام القواعد النحوية المطردة التي أشار إليها نحاة العربية ممّا يُشكّل لبساً على القارئ في فهم المعاني، وهذه الألفاظ والتراكيب في معظمها تُحمّل على المعنى ولا شك أن دراستها بالتحليل النحوي تساعد القارئ أو المتلقي على فهم المراد من النصّ القرآني وبيان أوجه إعجازه اللغوية. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في سعيه إلى استقراء مواضع الحمل في كتاب (وضع البرهان في مشكلات القرآن) وتحليل أثرها في بناء المعنى القرآني وتوجيهه، والكشف عن وظائفه الدلالية والنحوية التي أدتها في معالجة المشكلات التفسيرية.

مشكلة الدراسة :

تجيب هذه الدراسة عن التساؤل الرئيس:

1- هل اعتمد بيان الحق النيسابوري في كتابه (وضح البرهان في مشكلات القرآن) على ظاهرة (الحمل على المعنى) في إزالة اللبس وكشف الغموض التركيبي في بعض ألفاظ القرآن الكريم؟

2- ما مدى اعتماد علماء العربية على ظاهرة الحمل على المعنى في تفسير النص القرآني؟

3- ما هو موقف النحويين من ظاهرة (الحمل على المعنى)؟ وما مدى أهميته في الفكر النحوي .

4- مدى قدرة بيان الحق النيسابوري في الاعتماد على ظاهرة الحمل على المعنى في كشف الغموض التركيبي لألفاظ القرآن الكريم ، وما هي أهم صور الحمل على المعنى عند النيسابوري ؟.

هدف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة ينصب على ظاهرة الحمل على المعنى عند بيان الحق النيسابوري في كتابه (وضح البرهان في مشكلات القرآن)، مستندة إلى ما قاله حول هذه الظاهرة، ومدى موافقته أو مخالفته لآراء مفسري القرآن الكريم، مع تأصيل هذه الظاهرة اللغوية من كتب التراث اللغوي ، وإبراز القيمة المنهجية للحمل بوصفه أداة من أدوات إنتاج المعنى في التراث التفسيري ، والوقوف على صور ظاهرة الحمل على المعنى في كتابه ، وبيان أثر ظاهرة الحمل على المعنى في تفسير مشكل إعراب القرآن الكريم وبيان أوجه إعجازه اللغوي، ومدى استفادة النيسابوري منها في توسيع آفاق الدلالة القرآنية وإثرائها.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعنى بوصف الظاهرة اللغوية (ظاهرة الحمل على المعنى)، وتحليلها في ضوء معطيات اللسانيات اللغوية الحديثة، لذلك قام الباحث بالاستشهاد بأمثلة في كتاب (وضح البرهان في مشكلات القرآن).

المقدمة :

شكلت الدلالة القرآنية محوراً أساسياً في الدراسات اللغوية والتفسيرية ، إذ ارتبط فهم النص القرآني بالكشف عن العلاقات الدقيقة بين البنية اللغوية والمعنى ، وما ينشأ عنها من وجوه متعددة في التوجيه والتأويل ، ومن الظواهر التي كان لها أثر واضح في بناء المعنى وتحديد مساراته هي ظاهرة الحمل على المعنى ، بوصفها آلية لغوية ودلالية تتجاوز حدود الظاهر اللفظي إلى استثمار القرائن والعلاقات السياقية في إنتاج الدلالة وترجيحها .

وظاهرة الحمل على المعنى توضح مدى اهتمام النحاة والمفسرين ومعربي القرآن بالمعنى ، فقد اهتموا بألفاظ القرآن الكريم ، وتراكيبه النصية ولذلك ظهرت كتب التفسير وكتب بيان مفردات غريب القرآن وكتب إعراب القرآن خدمة للنص القرآني والاعتناء بألفاظه وتراكيبه.

وإذا كان الأصل في التعبير اللغوي هو مطابقة المعنى للفظ إلا أن بعضاً من الألفاظ والتراكيب حملها المفسرون على المعنى وذلك لعدم مطابقتها لأصل اللفظ من حيث العدد أفراداً أو تثنية أو جمعاً، أو من حيث الجنس تذكيراً أو تأنيثاً .

وكان الحمل على المعنى من أقل الظواهر النحوية التي ذكرها بيان الحق النيسابوري في كتابه (وضح البرهان في مشكلات القرآن)؛ إذ قلَّ الحمل على المعنى في كتابه فقد ذكر مواضع قليلة حُمِلَ فيها التعبير القرآني على المعنى، لذا يعد كتابه من المصادر التفسيرية التي تكشف عن حضور هذه الآلية في معالجة الإشكالات التفسيرية، الأمر الذي يجعل من دراسة هذه الظاهرة مدخلاً مهماً لفهم منهجه في التفسير والكشف عن أبعاده الدلالية في كتابه (وضح البرهان في مشكلات القرآن).

التعريف بالمؤلف وكتابه : (اسمه ونسبه ولقبه، مكانته العلمية):

هو محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي ،نسبة إلى غزنة،ومن أشهر ألقابه ، لقب (ببيان الحق) ، أما مكانته العلمية: فكان رحمه الله عالماً نحرياً ، وفقيهاً مبرزاً ومفسراً بارعاً وأديباً متفنناً ، وقاضياً عادلاً ، ولغوياً متبحراً ، وقارئاً مجوداً ، وخطيباً مفوهاً ، يشار له بالبنان ويشهد له البيان ، وقد وصفه ياقوت في معجم الأدباء بقوله : كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متفنناً فصيحاً ، وله تصانيف ادعى فيها الإعجاز، منها: باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن ، وإيجاز البيان في معاني القرآن وغيرها (الحموي ، 1414هـ، 135/19). وأما كتابه (وضح البرهان في مشكلات القرآن) فمن المؤلفات التفسيرية التي تجمع بين النظر اللغوي والتفسيري في معالجة كثير من المشكلات التفسيرية

الواردة في الآيات القرآنية. وهو ما تسعى هذه الدراسة (ظاهرة الحمل على المعنى) في الكشف عنه وتحليله وترجيح دلالاته .

خطة الدراسة :

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى توطئة ومقدمة ومبحثين الأول نظري والآخر تطبيقي، ثم الخاتمة والنتائج، تليها قائمة المصادر والمراجع؛ وذلك على النحو الآتي.

المبحث الأول :

(الحمل على المعنى في الفكر النحوي (الجانب النظري).

أولاً : مفهوم الحمل لغةً واصطلاحاً :

مفهوم الحمل لغةً:

الحمل لغةً: "مصدر حَمَلَ الشَّيْءَ يَحْمِلُهُ حَمْلًا وَحُمْلَانًا" (الفراهيدي، د.ت، 240/3) ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ)

قال ابن فارس: "الْحَاءُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِفْلَالِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ حَمَلْتُ الشَّيْءَ أَحْمِلُهُ حَمْلًا. وَالْحَمْلُ : مَا كَانَ فِي بَطْنٍ أَوْ عَلَى رَأْسٍ شَجَرٍ (ابن فارس ، 1399هـ، 106/2).

ويفرق الصاحب بن عباد بين (الحمل) بفتح الحاء و (الحمل) بكسرها، قائلاً: "الحملُ : ما تحمِلُ الإناثُ في بطنها من الأولاد، والحملُ: ما يُحمَلُ على الظهر (الصاحب بن عباد ، د.ت، 114/3).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : حَمَلَ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ : أَلْحَقَهُ بِهِ (عمر ، 1429هـ، 561/1)

من خلال التعريفات السابقة يتبين أن المعاجم العربية التراثية والمعاصرة تكاد تجمع على أن الحمل لغةً يعني: إلحاق الشيء بالشيء.

مفهوم الحمل اصطلاحاً :

الحمل باب واسع في العربية، تندرج تحته فروع كثيرة، منها على سبيل المثال: الحمل على اللفظ ، والحمل على المعنى ، والحمل على الموضع ، والحمل على النظم ، والحمل على النقيض ، (العنكي 1431هـ، 30) . وغيرها من فروع الحمل التي أشار إليها نحاة العربية في مؤلفاتهم الصرفية والنحوية. وإذا كان ، والمعنى اللغوي للحمل يدور حول إلحاق الشيء بالشيء وإعطائه حكمه فإن المعنى الاصطلاحي يدور حول المعنى نفسه، فقد استخدم النحاة مصطلحات عدة للدلالة على الحمل على المعنى ومن ذلك تعريف ابن هشام الأنصاري لظاهرة الحمل على المعنى بأن " يعطى الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو

فيهما" (ابن هشام، 1985م، 884).

وعرف أيضاً، بأنه وسيلة اصطنعها النحاة العرب في منهجهم؛ ليجبروا بها كل صدع في بناء الجملة؛ وذلك بأن يحمل الكلام على معناه لا على لفظه؛ وفيها يقوم العنصر الثلاثي بعلاج كثير من المخالفات اللفظية المنطوقة (حماسة، 152-153).

والمراد بالحمل على المعنى أيضاً "أن يكون الكلام في معنى كلام آخر فيُحْمَل على ذلك المعنى، أو يكون للكلمة معنى يخالف لفظها؛ فيُحْمَل الكلام على المعنى دون اللفظ؛ وبذلك يكون الحمل على المعنى ما ليس حملاً على اللفظ، ولا حملاً على الموضوع أو المحل (العنبي، 1431هـ، 30).
ثانياً: موقف النحويين من الحمل على المعنى.

ظاهرة الحمل على المعنى تدل على مرونة العربية واتساعها، وقد تردد مصطلح الحمل على المعنى كثيراً عند نحاة العربية، ولم ينكروه بل عدوه أسلوباً عربياً فصيحاً ورد في القرآن الكريم وكلام العرب، يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ): "ومن كلامهم أن يجعلوا الشيء في موضع على غير حاله في سائر الكلام (سيبويه، 1416هـ، 51/1، والسيرافي، 2008م، 311/1)، وبذلك فقد أشار سيبويه إلى ظاهرة الحمل على المعنى هذه وإن لم يُصرح بها، وقد استعمل بعض العبارات اللغوية الدالة على هذه الظاهرة منها على سبيل المثال، قوله: "ألحق تاء التأنيث لما عني مؤنثاً" (الكتاب، 1416 هـ، 415/2).

وقد عقد أبو العباس المبرد باباً في المقتضب، بعنوان: (هذا باب ما يحمل على المعنى وحمله على اللفظ أجود) يقول فيه: "اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ (المبرد، 281/3).

ولقد صرح أبو بكر بن السراج أن أساس هذه الظاهرة النحوية هو المشابهة؛ فيقول: "وكثيراً ما يعملون الشيء عمل الشيء إذا أشبهه في اللفظ وإن لم يكن مثله في المعنى" (ابن السراج، د.ت، 82/1).

وقد اعتمد أبو علي الفارسي على هذه الظاهرة في كشف غموض بعض التراكيب اللغوية، ومن ذلك قوله: "ما جاءت حاجتك في موضع رفع بالابتداء، وهو استقهام، وجاءت بمعنى صارت في هذه الكلمة دون غيرها، وفيه ضمير ما، (وحاجتك) منتصبة لأنها خبر صار وأنت (جاءت) وإن كان فاعله (ما) لأنه في معنى الحاجة، فحمل على المعنى فأنت، وإن كان اللفظ مذكراً" (لابي علي الفارسي، 82/1).

ويعد ابن جني أول من اهتم بهذه الظاهرة اللغوية فقد عقد لذلك باباً في كتابه الخصائص بعنوان: في شجاعة العربية، يقول فيه: "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف

والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف" (الخصائص، د.ت، 2/ 362)، ثم عقد ابن جني فصلاً آخر في ظاهرة الحمل عن المعنى يقول فيه: "اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منشوراً ومنظوماً؛ كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً... وغير ذلك" (الخصائص، د.ت، 2/ 362).

وقد تابع ابن جني من جاء بعده من علماء العربية في نقل كلامه عن هذه الظاهرة اللغوية، وكذلك استعمل النحاة عدة مصطلحات للدلالة عليها، منها: (القياس) و(العدول) و(التأويل).... وغيرها من المصطلحات الأخرى التي تحمل دلالة الحمل. كما عبر علماء العربية عن كثرة ورود هذه الظاهرة اللغوية في كلامهم وفي شواهدهم الشعرية والنثرية بعبارات، منها على سبيل المثال:

(1) قول أبي العباس المبرد: "وَلَيْسَ الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى بِبَعِيدٍ بَلْ هُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ (المبرد، د.ت، 2/ 292) .

(2) قول أبي الفتح عثمان بن جني: "الحمل على المعنى كثير جداً في الإيجاب وضده" وقوله "والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة" (ابن جني، د.ت، 2/ 417).

(3) قول ابن يعيش: والحمل على المعنى كثير (ابن يعيش، 1422هـ، 3/ 333) ..
والحمل على المعنى من أبرز الوسائل التي اتخذها النحاة في تأويل مسائل اللغة وتفسيرها؛ إذ يمثل منهجاً تفسيرياً يهدف إلى رد ما خالف القاعدة إليها، فهو أداة تفسيرية لبيان أسباب العدول في الكلام؛ ولذلك فإن ظاهرة الحمل على المعنى من أكثر مظاهر العدول في أبنية العربية وتراكيبها، من حيث الدلالة والإعراب .

ثالثاً: شروط الحمل على المعنى :

وحتى يصح صرف اللفظ عن ظاهره وحمله على غير معناه يجب أن يستوفي التركيب بعض الشروط منه (الزيتوني، 2017م، 114):

1- أن التأويل بالحمل على المعنى لا يصح إلا إذا تعذر الحمل على اللفظ الظاهر، وإلا صار تأويلاً فاسداً يخرج التركيب من دلالاته الأصلية دون مسوغ ولكن إن كان الحمل على الظاهر لا يوصل إلى المطلوب، ويعارض ما ثبت نقلاً أو عقلاً حمل حينئذٍ على المعنى دون اللفظ .

2- تجنب الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، فقد بين الكفوي أن "الشيء إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى، وإذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ" (ابو البقاء الكفوي د.ت ، 3380).

3- وقد اشترط بعض النحاة تمام المعنى لصحة الحمل على المعنى، فقد قال المبرد: "اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ" (المبرد د.ت ، 281/3). واستغناء اللفظ بمعنى تمام الكلام، ويمكن التمثيل على ذلك بأن تقول: ما جاءني غير زيد وعمرو. فلفظ "زيد": مضاف إليه مجرور، عطف عليه لفظ "عمرو" المرفوع، وكان الأصل أن يتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب، لكن حمل لفظ عمرو هنا على معنى قولك: ما جاءني إلا زيد، لأن "غير" تشارك "إلا" في معنى الاستثناء والحصر.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي في دلالة الحمل على المعنى.

ومن هذه الآيات أو النماذج التي ذكرها المؤلف النيسابوري في كتابه (وضح البرهان في مشكلات القرآن) على النحو الآتي:

قال تعالى: { تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ } القمر ، آية :20.

ذكر المؤلف في شرح هذه الآية قال: تعلقهم ترمي بهم على رؤوسهم ، (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ) : أصولها التي قطعت فروعها ، (مُنْقَعِرٍ) : منقطع من مكانه ساقط على الأرض . واستشهد المؤلف بقول للمبرد، إذ يقول: سئل المبرد عن المنقعر في هذا الموضع ، والخواوية في موضع آخر فقال : للقاتل في هذا الباب اختياران : إن شاء رده إلى اللفظ تذكيراً ، وإن شاء إلى المعنى تأنيثاً (النيسابوري، 1990م، 355).

وقال الزمخشري، (1407هـ، 435/6) ذكر صفة { نَخْلٍ } على اللفظ ، ولو حملها على المعنى لأنث ، كما قال : { أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ } [الحاقة : 7] .

قال القرطبي: «قال أبو بكر ابن الأنباري سئل المبرد بحضرة إسماعيل القاضي عن ألف مسألة من جملتها، قيل له: ما الفرق بين قوله تعالى: ولسليمان الريح عاصفة [الأنبياء: 81] وجاءتها ريح عاصف [يونس: 22] وقوله: أعجاز نخل خاوية [الحاقة: 7] وأعجاز نخل منقعر؟ فقال كل ما ورد عليك من هذا الباب فإن شئت رددته إلى اللفظ تذكيراً أو إلى المعنى تأنيثاً» (القرطبي، 1384هـ ، 137/17).

أما الرازي فيذكر مسألة في الآية قائلاً المسألة الثانية: قال هاهنا: منقعر فذكر النخل، وقال في الحاقة: كأنهم أعجاز نخل خاوية فأنتها، قال المفسرون: في تلك السورة كانت أواخر الآيات تقتضي ذلك لقوله:

مستمر ومنهمر ومنتشر [القمر: 19، 11، 7] وهو جواب حسن، فإن الكلام كما يزين بحسن المعنى يزين بحسن اللفظ، ويمكن أن يقال: النخل لفظه لفظ الواحد، كالقبل والنمل ومعناه معنى الجمع، فيجوز أن يقال فيه: نخل منقعر ومنقعة ومنقعات، ونخل خاو وخاوية وخاويات ونخل باسق وباسقة وباسقات، فإذا قال قائل: منقعر أو خاو أو باسق جرد النظر إلى اللفظ ولم يراع جانب المعنى، وإذا قال: منقعات أو خاويات أو باسقات جرد النظر إلى المعنى ولم يراع جانب اللفظ، وإذا قال: منقعة أو خاوية أو باسقة جمع بين الاعتبارين من حيث وحدة اللفظ، وربما قال: منقعة على الأفراد من حيث اللفظ، وألحق به تاء التأنيث التي في الجماعة إذا عرفت هذا فنقول: ذكر الله تعالى لفظ النخل في مواضع ثلاثة، ووصفها على الوجوه الثلاثة، فقال: والنخل باسقات [ق: 10] فإنها حال منها وهي كالوصف، وقال: نخل خاوية [الحاقة: 7] وقال: نخل منقعر فحيث قال: منقعر كان المختار ذلك لأن المنقعر في حقيقة الأمر كالمفعول، لأنه الذي ورد عليه القعر فهو مقعور، والخواوي والباسق فاعل ومعناه إخلاء ما هو مفعول من علامة التأنيث أولاً، كما تقول: امرأة كفيل، وامرأة كفيلة، وامرأة كبير، وامرأة كبيرة. وأما الباسقات، فهي فاعلات حقيقة، لأن البسوق أمر قام بها، وأما الخاوية، فهي من باب حسن الوجه، لأن الخاوي موضعها، فكأنه قال: نخل خاوية الموضع، وهذا غاية الإعجاز حيث أتى بلفظ مناسب للألفاظ السابقة واللاحقة من حيث/ اللفظ، فكان الدليل يقتضي ذلك، بخلاف الشاعر الذي يختار اللفظ على المذهب الضعيف لأجل الوزن والقافية (الرازي، 305/29).

وقال صاحب اللباب في علوم الكتاب: «مُنْقَعِرٌ» صفة للنَّخْل باعتبار الجنس، ولو أنث لاعتبر معنى الجماعة كقوله: {نَخْلٌ خَاوِيَةٌ} [الحاقة: 7]، وقد مضى تحقيق اللغتين فيه. وإنما ذكر هنا وأنث في الحاقة مراعاةً للفواصل في الموضعين (ابن عادل الحنبلي، 256/18).

قال تعالى: {قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين}. (الأعراف: 12).

قال المؤلف في شرح هذه الآية: (قال ما منعك ألا تسجد) جاء على المعنى، كأنه ما حملك على أن لا تسجد (النيسابوري، 2017م، 355).

وجاء في تفسير الطبري: قال آخر منهم: ليست "لا"، بحشو في هذا الموضع ولا صلة، ولكن "المنع" هاهنا بمعنى "القول"، وإنما تأويل الكلام: مَنْ قال لك لا تسجد إذ أمرتك بالسجود = ولكن دخل في الكلام "أن"، إذ كان "المنع" بمعنى "القول"، لا في لفظه، كما يُفعل ذلك في سائر الكلام الذي يضارع القول، وهو له في اللفظ مخالف، كقولهم: "ناديت أن لا تقم"، و"حلفت أن لا تجلس"، وما أشبه ذلك من الكلام. وقال:

خفف "البخل" من روى: "أبى جوده لا البخل"، بمعنى: كلمة البخل، لأن "لا" هي كلمة البخل، فكأنه قال: كلمة البخل (الطبري، 1420هـ، 325/12).

قال تعالى: { ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنَّ رحمتَ اللهِ قريبٌ من المحسنينَ { (الأعراف، آية: 56).

ذكر المؤلف في شرح هذه الآية قائلاً: " حمل على المعنى ، إذ المعنى : إنعامه وثوابه ، وقيل : تقديره : مكان رحمة الله أو زمانه " (النيسابوري ، 2017م، 360).

فسر الطبري قوله تعالى: يقول تعالى ذكره: إن ثواب الله الذي وعد المحسنين على إحسانهم في الدنيا، قريب منهم، وذلك هو رحمته، لأنه ليس بينهم وبين أن يصيروا إلى ذلك من رحمته وما أعد لهم من كرامته إلا أن تفارق أرواحهم أجسادهم.

ولذلك من المعنى ذكر قوله: "قريب"، وهو من خبر "الرحمة"، و"الرحمة" مؤنثة، لأنه أريد به القرب في الوقت لا في النسب، والأوقات بذلك المعنى إذا وقعت إخباراً للأسماء، أجرتها العرب مجرى الحال، فوحدتها مع الواحد والاثنين والجميع، وذكرتها مع المؤنث، فقالوا: "كرامة الله بعيد من فلان"، و"هي قريب من فلان"، كما يقولون: "هند قريب منا"، و"الهندان منا قريب"، و"الهندات منا قريب"، لأن معنى ذلك: هي في مكان قريب منا. فإذا حذفوا المكان وجعلوا "القريب" خلفاً منه، ذكره ووحدوه في الجمع، كما كان المكان مذكراً وموحداً في الجمع. وأما إذا أنشؤه، أخرجوه مثني مع الاثنين، ومجموعاً مع الجميع، فقالوا: "هي قريبة منا"، و"هما منا قريبتان"، كما قال عروة [بن الورد]:

(عَشِيَّةٌ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبَةٌ... فَتَذْنُو، وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدٌ) فأنت "قريبة"، وذكر "بعيداً"، على ما وصفت. ولو كان "القريب"، من "القربة" في النسب، لم يكن مع المؤنث إلا مؤنثاً، ومع الجميع إلا مجموعاً. كان بعض نحويي البصرة يقول: ذكر "قريب" وهو صفة لـ "الرحمة"، وذلك كقول العرب: "ريح خريق"، و"ملحفة جديد"، و"شاة سديس". قال: وإن شئت قلت: تفسير "الرحمة" هاهنا، المطر ونحوه، فلذلك ذكر، كما قال: (وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا) ، [سورة الأعراف : 87]، فذكر، لأنه أراد الناس. وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرون من المؤنث، كقول الشاعر: وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

وقد أنكر ذلك من قبله بعض أهل العربية، ورأى أنه يلزمه إن جاز أن يذكر "قريباً"، توجيهاً منه للرحمة إلى معنى المطر، أن يقول: "هند قام"، توجيهاً منه لـ "هند" وهي امرأة، إلى معنى "إنسان"، ورأى أن ما شبه به قوله: "إن رحمة الله قريب من المحسنين"، بقوله: "وإن كان طائفة منكم آمنوا"، غير مشبهه.

وذلك أن "الطائفة" فيما زعم مصدر، بمعنى "الطيب"، كما "الصيحة" و"الصياح"، بمعنى، ولذلك قال تعالى: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)، (سورة هود: 67 (الطبري، 1420هـ، 12/ 489).

أوضح الزمخشري هذه الآية بقوله: وإنما ذكر { قَرِيبٌ } على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم، أو لأثره صفة موصوف محذوف، أي شيء قريب. أو على تشبيهه بفعيل الذي هو بمعنى مفعول كما شبه ذاك به، فقيل قتلاء وأسراء، أو على أنه بزنة المصدر، الذي هو النقيض والضغيب، أو لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي، (آلهة أخرى) (الزمخشري، 1407هـ، 2/ 239).

وهناك أقوال أخرى لبعض العلماء عند كلمة "قريب" هذه، وتساءل بعضهم عن سرّ عدم مجيء (تاء التأنيث) بعد لفظ الجلالة؟ ونعلم أن القرآن قد نزل بلغة العرب، وعند العرب ألفاظ يستوي فيها التذكير والتأنيث، وما يقال للمذكر مثلما يقال للمؤنث، فنقول: "رجل صبور"، و"امرأة صبور"، ولا نقول: صبورة ونقول: "رجل معطار" أي يكثر استخدام العطر، و"امرأة معطار" أي تكثر استخدام العطر. ونقول: قريب مثلما نقول: قتل بمعنى مقتول. فيقال: "رجل قتل" و"امرأة قتيل"، ولا يقال: "قتيلة" إلا إذا لم يذكر معها كلمة امرأة أو ما يدل على التأنيث، لأن القتل للذكر وللأنثى. هذه هي ألفاظ صحيح اللغة. وقد صنعت اللغة ذلك بأسانيد، فأنت حين نقول: "رجل صبور" أو "امرأة صبور" فالصبر يقتضي الجلد والعزم والشدّة؛ لذلك لا نقول: "امرأة صبور" بل نأتي بالوصف المناسب للجلد والشدّة. وإياك أن تضعفها بحكاية التأنيث، وكذلك "رجل معطار" و"امرأة معطار"، والرجل المعطار هو من تعرفه الناس من نفاذ رائحة عطره، والمرأة مبنية على الستر. فإن تعطرت فهي قد تشبهت بالرجل ويقال لها: "امرأة معطار"، وحين ننظر إلى كلمة "قريب" فهي من صيغة "فعيل" التي يستوي فيها المذكر والمؤنث؛ بدليل أن الله قال: {...وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} (التحریم: 4). (الشعراوي د.ت 999).

وبين ابن عاشور عدم لحاق علامة التأنيث لوصف قريب مع أن موصوفه مؤنث اللفظ، وجهه علماء العربيّة بوجوه كثيرة، وأشار إليها، وجلها يحوم حول تأويل الاسم المؤنث بما يرادفه من اسم مذكر، أو الاعتذار بأن بعض الموصوف به غير حقيقي التأنيث كما هنا، وأحسنها - عندي - قول الفراء وأبي عبيدة: أن قريباً أو بعيداً إذا أطلق على قرابة النسب أو بعد النسب فهو مع المؤنث بقاء ولا بد، وإذا أطلق على قرب المسافة أو بعدها جاز فيه مطابقة موصوفه وجاز فيه التذكير على التأويل بالمكان، وهو الأكثر، قال الله تعالى: (وما هي من الظالمين ببعيد) [هود: 83] وقال: (وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) [الأحزاب: 63]، ولما كان إطلاقه في هذه الآية على وجه الاستعارة من قرب المسافة جرى على الشائع في استعماله في المعنى الحقيقي، وهذا من لطيف الفروق العربيّة في استعمال المشترك إزالة للإبهام بقدر الإمكان (ابن عاشور، 1984م، 8/ 177).

وقال البغوي : خوف العدل وطمع الفضل. إن رحمت الله قريب من المحسنين، ولم يقل قريبة، قال سعيد بن جبير: الرحمة ههنا الثواب، فرجع النعت إلى المعنى دون اللفظ كقوله: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه [النساء: 8] ، ولم يقل منها لأنه أراد الميراث والمال. وقال الخليل بن أحمد: القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع. قال أبو عمرو بن العلاء: القريب في اللغة يكون بمعنى القرب وبمعنى المسافة، تقول العرب: هذه المرأة قريبة منك إذا كانت بمعنى القرابة، وقريب منك إذا كانت بمعنى المسافة (البغوي .، 1420هـ، 199/2).

قائل أن يقول مقتضى علم الإعراب أن يقال: إن رحمة الله قريبة من المحسنين فما السبب في حذف علامة التأنيث؟ وذكروا في الجواب عنه وجوها:

الأول: أن الرحمة تأنيثها ليس بحقيقي وما كان كذلك فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث عند أهل اللغة. الثاني: قال الزجاج: إنما قال: قريب لأن الرحمة والغفران والعفو والإنعام بمعنى واحد فقوله: إن رحمت الله قريب من المحسنين بمعنى إنعام الله قريب وثواب الله قريب فأجرى حكم أحد اللفظين على الآخر. الثالث: قال النضر بن شميل: الرحمة مصدر ومن حق المصادر التذكير؛ كقوله: (فمن جاءه موعظة) (البقرة: 275) ، فهذا راجع إلى قول الزجاج لأن الموعظة أريد بها الوعظ ؛ فلذلك ذكره . قال الشاعر (زياد الأعجم):

(إن السماحة والمروءة ضمنا ... قبرا بمرور على الطريق الواضح)

قيل: أراد بالسماحة السخاء ، وبالمروءة الكرم.

والرابع: أن يكون التأويل: إن رحمة الله ذات مكان قريب من المحسنين ، كما قالوا: حائض، ولابن وتامر أي: ذات حيض ولبن وتمر. قال الواحدي: أخبرني العروضي عن الأزهري عن المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: تقول العرب: هو قريب مني ، وهما قريب مني وهم قريب مني وهي قريب مني لأنه في تأويل هو في مكان قريب مني ، وقد يجوز أيضاً (قريبة وبعيدة) تنبيهها على معنى قربت وبعدت بنفسها.

المسألة الخامسة: تفسير هذا القرب هو أن الإنسان يزداد في كل لحظة قرباً من الآخرة وبعداً من الدنيا فإن الدنيا كالماضي والآخرة كالمستقبل والإنسان في كل ساعة ولحظة ولمحة يزداد بعداً عن الماضي وقرباً من المستقبل ولذلك قال الشاعر:

(فلا زال ما تهواه أقرب من غد ... ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس).

ولما ثبت أن الدنيا تزداد بعداً في كل ساعة وأن الآخرة تزداد قرباً في كل ساعة وثبت أن رحمة الله إنما تحصل بعد الموت لاجرم ذكر الله تعالى: إن رحمت الله قريب من المحسنين، بناء على هذا التأويل (الرازي، 1420هـ، 228/14).

قال تعالى: { ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها وذرو الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون } الأعراف: 180.

فقد أكد المؤلف إنَّ ما جاء في الآية المباركة وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى ؛ لأنَّ الجماعة مؤنثة كقوله : (القرُونِ الأولى) و (الأسماء الحسنى) (النيسابوري ، 2017م، 328).
قال تعالى : ((إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)) (هود، 119).

ذكر المؤلف (النيسابوري ، 2017م، 447) في شرح هذه الآية (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ). قيل : الاختلاف. وقيل : للرحمة. ولم يؤنث ذلك ؛ لأنَّ الرحمة هنا بمعنى المصدر. أي : خلقهم ليرحمهم.
قالت الخنساء :

(فذلك يا هند الرزية فاعلمي ونيران حرب حين شب وقودها)

قَالَ الْحَسَنُ وَمُقَاتِلٌ، وَعَطَاءٌ وَيَمَانٌ : الإِشَارَةُ لِلإِخْتِلَافِ ، أَيُّ : وَلِلإِخْتِلَافِ خَلَقَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ : وَلِرَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ : " وَلِذَلِكَ " وَلَمْ يَقُلْ " وَلِذَلِكَ " ، وَالرَّحْمَةُ مُؤَنَّثَةٌ ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ تَأْنِيثَ الرَّحْمَةِ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ، فَحَمَلْتُ عَلَى مَعْنَى الْفَضْلِ . وَقِيلَ : الإِشَارَةُ بِذَلِكَ لِلإِخْتِلَافِ وَالرَّحْمَةِ ، وَقَدْ يَشَارُ بِ " لِذَلِكَ " إِلَى شَيْئَيْنِ مُتَضَادِّينِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا فَارِضَ وَلَا بَكْرَ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) [البقرة: 68] (القرطبي 1423هـ، 115/9).

قال الرازي: إن تأنيث الرحمة ليس تأنيثاً حقيقياً، فكان محمولاً على الفضل والغفران كقوله: هذا رحمة من ربي [الكهف: 98] وقوله: إن رحمت الله قريب من المحسنين [الأعراف: 56] (الرازي، د.ت، 412/18). قلنا: إن تأنيث الرحمة لي حقيقياً، فكان محمولاً على الفضل والغفران، كقوله تعالى : {هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي} [الكهف: 98] وقوله: {إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} [الأعراف: 56] (ابن عادل، 1419هـ، 601/10).

قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَنَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } البقرة (91).

بين المؤلف هذه الآية (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ). والمراد لِمَ قَتَلْتُمْ ، لأنه كالصفة اللازمة لهم ، كقولك للكذاب : لِمَ تكذب؟ وأنت تريد : لِمَ كذبت؟ ولأنَّ قرينة الحال تصرف اللفظ إلى الماضي وإن

كانت الصيغة للاستقبال ، كقولك : من دخل داري ، إذا علقت به الجزاء انصرف إلى المستقبل (النيسابوري، 2017م، 152).

وجاء في معاني القرآن للفراء يقول القائل: إنما "تقتلون" للمستقبل فكيف قال: "مِنْ قَبْلُ"؟ ونحن لا نجيز في الكلام أنا أضربك أمس، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون الماضي، ألا ترى أنك تعنف الرجل بما سلف من فعله فتقول: وَيَحْك لِمَ تَكْذِب! لِمَ تُبَغِّضَ نَفْسَكَ إِلَى النَّاسِ! ومثله قول الله: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ}. ولم يقل ما تَلَّت الشَّيَاطِينُ، وذلك عربي كثير في الكلام؛ أنشدني بعض العرب: (إذا ما انتسبنا لم تَلِدْنِي لئيمة * ولم تَجِدِي مِن أَنْ تُقَرِّيَ بِهَا بُدًّا)، (الفراء ، د.ت، 61/1). وأما الأخفش فيقول: {تَقْتُلُونَ} في معنى "قَتَلْتُمْ". كما قال الشاعر: [من الكامل وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المئة]:

(وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُنِي * فَمَضَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي)، يريد: "لقد مررت" بقوله: "أمر" (الأخفش ، 1411هـ، 106/1).

قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ (معناه فلم قتلتم ، فعبر عن الفعل الماضي بالمستقبل ، وهذا يجوز ، فيما كان بمنزلة الصفة ، كقوله تعالى : {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ} أي (ما تلت) ، وقال الشاعر :)
وإني لآتيكم بشكر ما مضى ... من الأمر واستحباب ما كان في غد
يعني ما يكون في غد ، وقيل معناه : فلم ترضون بقتل أنبياء الله ، إن كنتم مؤمنين؟
(الماوردي، د.ت، 159/1) .

فإن قال قائل: وكيف قيل لهم: (فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) ، فابتدأ الخبر على لفظ المستقبل، ثم أخبر أنه قد مضى؟ قيل: إن أهل العربية مختلفون في تأويل ذلك. فقال بعض البصريين: معنى ذلك: فلم قتلتم أنبياء الله من قبل، كما قال جل ثناؤه: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ} [سورة البقرة: 102] ، أي: ما تلت، وكما قال الشاعر:

(ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت عنه وقلت لا يعنيني).
يريد بقوله: "ولقد أمر" ولقد مررت. واستدل على أن ذلك كذلك، بقوله: "فمضيت عنه"، ولم يقل: فأمضي عنه. وزعم أن "فعل" و "يفعل" قد تشترك في معنى واحد، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:
(وإني لآتيكم تشكر ما مضى ... من الأمر، واستحباب ما كان في غد)
يعني بذلك: ما يكون في غد، ويقول الحطيئة:
(شهد الحطيئة يوم يلقي ربه ... أن الوليد أحق بالعدر)، (الطبري، 1420 هـ ، 351/2) .

وقال القرطبي: وَجَاءَ " تَقْتُلُونَ " بلفظ الاستقبال وهو بِمَعْنَى الْمُضِيِّ لَمَّا ارْتَفَعَ الْإِشْكَالُ بِقَوْلِهِ: " مِنْ قَبْلُ ". وَإِذَا لَمْ يُشْكَلْ فَجَائِزٌ أَنْ يَأْتِيَ الْمَاضِي بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي، قَالَ الْحُطَيْئَةُ: (شَهَدَ الْحُطَيْئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ) .

شَهَدَ بِمَعْنَى يَشْهَدُ. " إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ " أَيِ إِنْ كُنْتُمْ مُعْتَقِدِينَ الْإِيمَانَ فَلِمَ رَضِيتُمْ بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ! وَقِيلَ: " إِنْ " بِمَعْنَى مَا، وَأَصْلُ " لِمَ " لَمَّا، حُذِفَتِ الْأَلِفُ فَرْقًا بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ إِنْ وَقِفَ عَلَيْهِ بِلَا هَاءٍ كَانَ لَحْنًا، وَإِنْ وَقِفَ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ زِيدَ فِي السَّوَادِ.

(القرطبي، 1423هـ، 30/2).

وبين الألوسي دلالة مجيء هذه الآية هو إيراد صيغة المضارع مع الظرف الدال على الماضي للدلالة على استمرارهم على القتل في الأزمنة الماضية (الألوسي 1415هـ، 146/27).

قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } البقرة، 91.

ذكر المؤلف في شرح هذه الآية قائلاً: انتصب «مصدقاً» بمعنى الحال ، والعامل فيه معنى الفعل ، كقولك : هو زيد حقا ، وهو زيد معروفا ؛ فأما هو زيد قائماً فلا يصح حالا ، لأنَّ الحال لا يعمل فيه إلا فعل أو معنى فعل ، وصحَّ هو زيد معروفا ؛ لأنَّ تقديره أعرف ذلك عرفانا (النبسابوري ، 2017م، 520) وذكر المؤلف ذلك المعنى في كتاب (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن .) (النبسابوري ، 120/1).

فسر القرطبي قوله تعالى: " وَهُوَ الْحَقُّ " ابتداءً وَخَبَرٌ. " مُصَدِّقًا " حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ عِنْدَ سَيِّبَوِيهِ.

" لِمَا مَعَهُمْ " مَا فِي مَوْضِعِ خَفْضِ بِاللَّامِ، وَ" مَعَهُمْ " صَلَتْهَا، وَ" مَعَهُمْ " نُصِبَ بِالِاسْتِقْرَارِ، وَمَنْ أَسْكَنَ جَعَلَهُ حَرْفًا . (القرطبي ، 29/2).

(وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ)، فهذا يدل على أنهم قد كفروا بما معهم إذ كفروا بما يُصَدِّقُ ما معهم، نصب مصدقاً على الحال، وهذه حال مؤكدة، زعم سيبويه والخليل

وجميع النحويين الموثوق بعلمهم أن قولك " هو زيد قائماً " خطأ، لأن قولك هو زيد كناية عن اسم متقدم فليس في الحال فائدة، لأن الحال توجب ههنا إنَّه إذا كان قائماً فهو زيد، فإذا ترك القيام فليس بزيد - وهذا خطأ.

فأما قولك هو زيد معروفاً، وهو الحق مصدقاً، ففي الحال فائدة، كأنك قلت انتبِهْ لَهُ معروفاً، وكأنه بمنزلة. قولك هو زيد حقاً، فمعروفاً حال لأنه إنما يكون زيداً لأنه يعرف بزيد، وكذلك " الحق " القرآن هو الحق إذ كان مصدقاً لكتب الرسل (الزجاج ، 1408هـ، 174/1).

(وهو الحق)، هو: عائد على القرآن، أو على القرآن والإنجيل، لأن كتب الله يصدق بعضها بعضاً. مصدقاً: حال مؤكدة، إذ تصديق القرآن لازم لا ينتقل. لما معهم: هو التوراة، أو التوراة والإنجيل، لأنهما أنزلا على بني إسرائيل، وكلاهما غير مخالف للقرآن، وفيه رد عليهم، لأن من لم يصدق ما وافق التوراة، لم يصدق بها. وإذا دل الدليل على كون ذلك منزلاً من عند الله، وجب الإيمان به، فالإيمان ببعض دون بعض متناقض (لإبن حيان ، 1420 هـ ، 492/1).

وذكر ابن عادل: قوله: «مُصَدِّقاً» حال مؤكدة، لأن قوله: «وَهُوَ الْحَقُّ» قد تضمن معناها، والحال المؤكدة: إما أن تؤكد عاملها، نحو:

{وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} [البقرة: 60] وإما أن تؤكد مضمون جملة، فإن كان الثاني التزم بإضمار عاملها، وتأخيرها عن الجملة، ومثله أنشد سيبيويه:

664 – (أنا ابنُ دَارَةٍ مَعْرُوفاً بِهَا نَسَبِي ... وَهَلْ بِدَارَةٍ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ).

والنقد: وهو الحق أحقه مصدقاً وابن دَارَةٍ أَعْرَفَ معروفاً، هذا تقرير كلام النحويين، وأما أبو البقاء، فإنه قال: مصدقاً حال مؤكدة، والعامل فيها ما في «الحق» من معنى الفعل، إذ المعنى: وهو ثابت مصدقاً، وصاحب الحال الضمير المستتر في «الحق» عند قوم، وعند آخرين صاحب الحال ضمير دل عليه الكلام، و «الحق»: مصدر لا يحتمل الضمير على حسب تحمل اسم الفاعل له عندهم (ابن عادل الحنفي ، 287/2).

قال تعالى: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ}. (الشعراء ، 54).

أي : كل واحد قليل ذليل في نفسه ، فلذلك جمع القليل على المعنى.

قال (النيسابوري ، 131/2):

فَرَدَّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِنَا

وشرذمة كل شيء : بقيته. قال :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق ... شرانم يضحك منها التواؤاق

وورد في معاني القرآن للفراء ، قوله: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ...} يقول عصابة قليلة وقليلون وكثيرون وأكثر كلام العرب أن يقولوا: قومك قليل وقومنا كثير. وقليلون وكثيرون جائز عربى وإنما جاز لأن القلة إنما تدخلهم جميعاً. فقيل: قليل، وأوثر قليل على قليلين. وجاز الجمع إذ كانت القلة تلزم جميعهم فى

المعنى فظهرت أسماؤهم على ذلك. ومثله أنتم حيي واحد وحيي واحدون. وَمَعْنَى وَاحِدُونَ وَاحِدٌ كما قال الكميت:

(فرد قواصي الأحياء منهم * قد رجعوا كحي واحدنا) . (الفراء , 61/3).

وقال الزجاج في معانيه قريب من قاله الفراء " قليلون " فجمع " قليلاً " كما يقال: هؤلاء واحدون فيجمع الواحد، كما قال الكميت:

(فقد رجعوا كحي واحدنا) (الزجاج , 91/4).

قال الشيخ : محمد سيد طنطاوي في قوله تعالى : { إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ } فإنه جمع " قليلاً " وقد كان الأصل إفراده فيقال " لشِرْذِمَةٌ قليلة " كقوله تعالى : { كَمْ مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ } لولا ما قصد إليه من تأكيد القلة بجمعها ، ووجه إفادة الجمع في مثل هذا التأكيد ، أن الجمع يفيد بوضعه الزيادة في الأحاد فنقل إلى تأكيد الواحد ، وإبانته زيادة على نظرائه ، نقلاً مجازياً بديعاً فتدبر هذا الفصل فإنه من نفائس صناعة البيان والله الموفق " (الطنطاوي , د.ت, 187).

قال تعالى : { وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ . } (فصلت 35) .

وقال المؤلف في تفسير الآية: يعلم بالنصب بإضمار «أن». أي : وأن يعلم. والضمير للمجادلين. والذين في موضع الرفع بالفاعل. قال أبو البقاء : قوله تعالى : (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ) يقرأ بالنصب على تقدير : وأن يعلم ؛ لأنه صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى. ويقرأ بالكسر على أن يكون مجزوماً حرك لانتقاء الساكنين. ويقرأ بالرفع على الاستئناف (النيسابوري , 276/1) .

ذكر صاحب اللباب في علوم الكتاب في شرح الآية: قوله تعالى : (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ) قرأ نافع وابن عامر برفعه والباقون بنصبه , وقرأ : بجزمه أيضاً . فأما الرفع فواضح جداً ، وهو يحتمل وجهين : الاستئناف بجملة اسمية ، فتقدر الفعل مبتدأ أي وهو يعلم الذين و " الذين " على الأول فاعل ، وعلى الثاني مفعول . وأما قراءة النصب ففيها أوجه :

أحدها : قال الزجاج : على الصرف قال : ومعنى الصرف صرف العطف عن اللفظ إلى العطف على المعنى قال : وذلك أنه لم يحسن عطف " ويعلم " مجزوماً على ما قبله ؛ إذ يكون المعنى إن يشأ يعلم عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله ، ولا يتأتى ذلك إلا بإضمار " أن " ليكون من الفعل في تأويل اسم . وقال البغوي : قرئ بالنصب على الصّرف والجزم إذا صرف عنه معطوفه نصب كقوله : (وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) [آل عمران : 142] نقل من حال الجزم إلى النصب استخفافاً وكرهية توالي الجزم .

الثاني : قول الكوفيين : إنه منصوب بواو الصرف يعنون أن الواو نفسها هي الناصبة ، لا بإضمار " أن " وتقدم معنى الصَّرف. (ابن عادل الحنفي ، 206/17).

ذكر الشوكاني: قرأ الجمهور بنصب : { يعلم } قال الزجاج : على الصرف ، قال : ومعنى الصرف : صرف العطف على اللفظ إلى العطف على المعنى ، قال : وذلك أنه لما لم يحسن عطف { ويعلم } مجزوماً على ما قبله إذ يكون المعنى : إن يشأ يعلم عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله ، ولا يتأتى ذلك إلا بإضمار أن ، لتكون مع الفعل في تأويل اسم ، ومن هذا بيتا النابغة المذكوران قريباً ، وكما قال الزجاج (الشوكاني ، 1414 هـ ، 385/6).

قال تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (البقرة 245).

ذكر المؤلف في إعراب هذه الكلمة (فَيُضَاعِفُهُ) رفعة للعطف على «يقرض» ، والنصب على جواب الاستفهام بالفاء ، إلا أن في الكلام معنى الجزاء ؛ لأن التقدير : من يقرض الله فإله يضاعفه ، وجواب الجزاء بالفاء مرفوع. قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء ، والباقون بالرفع لكن قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر [فيضعفه] بالتشديد مع حذف الألف. وحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى فجعله جواباً للشرط. وحجة من رفعه أنه قطعه مما قبله. ويجوز أن يرفع على العطف على ما في الصلة على (يقرض) على تقدير : من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له. (اليسابوري ، 217/1).

قال الفراء وقوله: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ (245) نقرأ بالرفع والنصب. فمن رفع جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي) ، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جواباً ل (من) لأنها استفهام (الفراء ، د.ت ، 157/1).

وقال ابن عادل والنصب من وجهين . (ابن عادل، د.ت ، 255/4):

أحدهما: أنه منصوب بإضمار «أن» عطفاً على المصدر المفهوم من «يقرض» في المعنى، فيكون مصدراً معطوفاً على مصدرٍ تقديره: مَنْ ذَا الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ إِقْرَاضٌ فَمُضَاعَفَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، كقول الشاعر:

(وَلُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ)

والثاني: أنه نصب على جواب الاستفهام في المعنى؛ لأن الاستفهام وإن وَقَعَ عن المُقْرِضِ لفظاً، فهو عن الإقراض معنى كأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه.

وجاء في تفسير أبي السعود {فيضاعفه له} بالنصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى فإنه في معنى أيقرضه وقرئ بالرفع أي يضاعف أجره وجزاءه جعل ذلك مضاعفة له بناء على ما بينهما من

المناسبة بالسببية ظاهراً وصيغة المفاعلة للمبالغة وقرئ فيضعفه بالرفع وبالنصب (ابو السعود، 238/1).

وشرح الرازي قوله: فيضاعفه أربع قراءات أحدها: قرأ أبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي فيضاعفه بالألف والرفع والثاني: قرأ عاصم فيضاعفه بألف والنصب والثالث: قرأ ابن كثير فيضعفه بالتشديد والرفع بلا ألف والرابع: قرأ ابن عامر فيضعفه بالتشديد والنصب. فنقول: أما التشديد والتخفيف فهما لغتان، ووجه الرفع العطف على يقرض، ووجه النصب أن يحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ لأن المعنى يكون قرضاً فيضاعفه، والاختيار الرفع لأن فيه معنى الجزاء، وجواب الجزاء بالفاء لا يكون إلا رفعاً (الرازي، 55/6).

وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى، فإن من ذا الذي يقرض الله في معنى أيقض الله أحد. وقرأ ابن كثير «فيضعفه» بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب بالنصب. أضعافاً كثيرة كثرة لا يقدرها إلا الله سبحانه وتعالى. وقيل الواحد بسبعمائة، و «أضعافاً» جمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب، أو المفعول الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير أو المصدر على أن الضعف اسم مصدر وجمعه للتنوع (البيضاوي، 1418هـ، 490/1).

الخاتمة ونتائج البحث:

- 1 - تتعدد المنابع التي يستقي منها المؤلف تفسيره؛ فإما أن ينقل عن أئمة المفسرين من الصحابة والتابعين، أو عن علماء اللغة أو عن كتب معاني القرآن للفراء، والأخفش، والكسائي.
- 2 - منهجه في التفسير يقوم على تفسير القرآن بالقرآن أو على التفسير بالمأثور، أو على النقل عن علماء التفسير مع النص في بعض الأحيان على من نقل عنه.
- 3 - قد لا ينص المؤلف على مصدره وإنما يأتي بنقله في صيغة التجهيل، أي: يبقى القائل مجهولاً من دون نسبته إلى شخص معين أو مصدر كأن يقول: قيل. بل إن المؤلف قد يرد بعض الآراء على أصحابها في مواضع أخرى من الكتاب.
- 4 - ولم يكن المؤلف مجرد ناقل، بل ينقل التفسير ويزيد عليه تأكيداً للمعنى.
- 5 - وكثيراً ما يسلك في تفسيره منهج الحوار، فيفسر الآية ثم يطرح سؤالاً حولها ثم يجيب عنه، ثم يفرع عنه تساؤلات أخرى وهكذا دواليك، وفي ذلك كله يدعم المؤلف رأيه باستشهادات كثيرة، من الحديث الشريف، أو الشعر العربي، أو الأمثال. فقد أرقت شواهد الشعرية على ألف وثلاثمئة وأربعين شاهداً، الشعراء من عصور أدبية مختلفة، بدءاً بالعصر الجاهلي، وانتهاءً بشعر العصر العباسي وقد نسبت

شواهد في بعض المواضع إلى أصحابها، وتركت في مواضع أخرى دونها نسبة إذ كان يكتفي بأن يقول : قال الشاعر ، أو كقوله .. وكثيراً ما كان يكتفي بذكر قبيلة الشاعر دون النص على اسمه، وهذا ما يوقع القارئ في الوهم والاضطراب.

6- ويتعرض لبعض مسائل (النحو والصرف) ويوضح الخلاف النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة ولم أجد للمؤلف بصمات واضحة كنحوي في كتابه من ناحية الاستدلال وتفرع المسألة أو الإجابة بأكثر من وجه أو ترجيح له بين الآراء بل أجده أحياناً كثيرة ناقلاً للآراء النحاة القدامى .

7- ويرى الباحث أنّ ظاهرة الحمل على المعنى في (وضح البرهان) وإن جاءت على قلتها إلا أنّها تعد مسلك لغوي وتفسيري مكثف اعتمد عليها النيسابوري؛ لجعل المعنى الدلالي حاكماً ومفسراً للظاهر اللفظي .

8- إنّ هذا التنوع في الكتاب ، ليدل دلالة قاطعة على تمكن مؤلفه من الأدوات والعلوم التي يجب أن يمتلكها من يرغب في وضع مثل هذا الكتاب ابتداء من علوم اللغة والتفسير وانتهاء بعلوم الفلك . والأهم من ذلك كله بروز شخصية المؤلف بروزاً واضحاً في الكتاب، ولكن لا يعني هذا أن الكتاب خالٍ من السلبات، وأهمها ما ذكرته في النقطة (6).

قائمة المصادر والمراجع:

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (المتوفى: 685هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة: الأولى - 1418 هـ .
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن : محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (المتوفى: بعد 553هـ)، المحقق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي. الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ): الدار التونسية للنشر - تونس. سنة النشر: 1984 هـ..
- التعليقة على كتاب سيبويه : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ). المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب).
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت

تفسير البحر المحيط : العلامة أبو حيان الأندلسي (المتوفى 745هـ) دار النشر / دار الفكر - بيروت، المحقق: صدقي محمد جميل، الطبعة: 1420هـ.

تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ). الناشر: مطابع أخبار اليوم، عام النشر: 1997م.
تفسير الباب في علوم الكتاب لابن عادل : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة 880 هـ. دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت
التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي. الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة. الطبعة: الأولى.

الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ).المحقق : هشام سمير البخاري. الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة : 1423 هـ / 2003 م .

جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م . عدد الأجزاء: 2
الحمل على المعنى في العربية : د. علي عبدالله العنكي. صوت القلم العربي، مصر. الطبعة: الثانية، 1431 هـ - 2010 م .

الحمل على المعنى وتوجيهه عند ابن عادل الدمشقي (880هـ) ، في تفسيره (اللباب في علوم الكتاب): صالح زيتوني ، الجزائر

الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) . الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة: الرابعة. عدد الأجزاء: 3 (٢/٣٦٢).

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، 1415 هـ.
سير أعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.

شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: 368 هـ) المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
الطبعة: الأولى، 2008 م.

شرح الكافية الشافية : جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الناشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.

شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ).

فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ). الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت. الطبعة: الأولى - 1414 هـ ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة - 1407 هـ..
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ). المحقق: عدنان درويش - محمد المصري. الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ). المحقق: عبد الجليل عبده شلبي. الناشر: عالم الكتب - بيروت. الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ).
- المذكر والمؤنث: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قروة بن قطن بن دعامة الأنباري (المتوفى: 328 هـ). المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة
- مراجعة: د. رمضان عبد التواب. الناشر: جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث. سنة النشر: 1401 هـ - 1981 م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
- معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة. الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م
- ..
- معاني القرآن للفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ). المحقق: أحمد يوسف النجاشي / ومحمد علي النجار / و عبد الفتاح اسماعيل، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، الطبعة الأولى.
- معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) ، تحقيق : أحسان عباس ، الناشر: دار الغرب الاسلاميه بيروت الطبعة الاولى: 1414هـ.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل. عالم الكتب. الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م. عدد الأجزاء: 4 .
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت. عدد الأجزاء: 15.
- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار. دار النشر: دار الدعوة. تحقيق / مجمع اللغة العربية. عدد الأجزاء / 2 ص 199.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) : عبد السلام محمد هارون. الناشر: دار الفكر. عام النشر: 1399 هـ - 1979 م.. عدد الأجزاء: 6 .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ). المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله. الناشر: دار الفكر - دمشق. الطبعة: السادسة، 1985 عدد الأجزاء: 1 ص ٨٨٤.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1420 هـ .
المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ). المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
النحو والدلالة : محمد حماسة: الناشر: دار الشرق ط 1 سنة 1416 هـ - سنة 1996.
النكت والعيون: (تفسير الماوردي) : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري. دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - عدد الأجزاء / 6. تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.
وضح البرهان: بيان الحق النيسابوري دار القلم/ ، تحقيق صفوان عدنان، 2017م.